مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

دور المرأة في حياة الشعراء الصعاليك(عروة بن الورد أنموذجاً)

أسمهان النور سعد على –محمد عبدالقادر الصديق على

المستخلص:

تناولت الدراسة دور المرأة في شعر الصعلكة، نالت المرأة حظّاً وافراً من الشعر في العصر الجاهلي، إذ لا نكاد نلمس شاعراً من شعراء هذا العصر إلا نجده قد تناول المرأة في شعره، إمَّاواصفاً أو معجباً لها، ومن الشعراء عروة بن الورد الذي يلقب بأمير الصعاليك، ومن أهداف هذه الدراسة التعريف بالشاعر، ومعرفة الخصائص الفنية، ومعرفة دور المرأة في شعر الصعاليك، تناولت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أنَّ عروة بن الورد شاعر متصعلك وليس صعلوكاً ومرد ذلك طبيعة اللغة عنده التي تختلف عن الصعاليك، وأيضاً تأثير عروبة بالأساليب الفنية للشعر العربي.

الكلمات المفتاحية: الشعر – المرأة – الصعلكة.

Abstract:

This study dealt with the role of women in the poetry of the thug. Women had a lot of luck with poetry in the pre-Islamic era, as we hardy touch a poet of this era, but we find that he has dealt with women in his poetry, either describing of admiring her, and among the tramp poets Urwa Ibn Al-Ward, who is nicknamed Prince of tramps, among the objectives of this study is introducing the poet, knowing his artistic characteristics, and knowing the role of women in the poetry of tramps, the researchers followed the descriptive approach, and the study reached results, including: that Urwa Ibn Al-Ward is a trampled poet and not a tramp, artistic styles of Arabic poetry.

Key words: Poetry – Women – Tramp.

حياته ونشأته:

عروة بن الورد بن زيد، وقيل: ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن ربيعة بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدامين الأجواد.

وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى، وقيل: بل لُقب عروة الصعاليك لقوله:

سي الله صَعْلُوكاً إِذَا جَنَّ لَيلُه ... صَارفِي الْشَاشِ أَلِفاً كُلَّ مَحرزِ

وَ دُّ الغِنَى من دهره كلَّ ليلةٍ ... أَصاب قِراها من صَديقٍ ميسَّرِ

ولله صُـــــعلوكُ صـــــفيحةُ وجهـــــهِ كضـــــوءِ شـــــهابِ القـــابسِ المتنـــوِّرِ

(الأصفهاني، ج3، ط1، ص: 73)

إن صعلكة عروة كما يرى الدكتور شوقي ضيف نابعة من انتماء أمه إلى قبيلة وضيعة. ولو صح ذلك لكان عنترة أولى بالصعلكة من عروة لأن أم عنترة أمة حبشية، وأم عروة حرة عربية.

وعلل الدكتور يوسف خليف صعلكته بحقد دفين زرعه أبوه في نفسه، فقال: "كان له أخ أكبر منه، وكان أبوه يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه، فقيل له: أتؤثر الأكبر مع غناه على الأصغر مع ضعفه؟ قال: "أترون هذا الأصغر، لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكبر عيالاً عليه".

ونكاد نزعم أن الصعلكة بمعناها المتمثل في اللصوص والفتاك ألصقت بعروة إلصاقاً لأنها ليست من طبعه، فقد وصف بالفروسية، والجود والقيام بأمر العاجزين عن الكسب. ويقول الأستاذ منذر شعار: "عروة صعلوك إلّا كانت الصعلكة جود يد، وركوب فرس، وبذل معروف وشرف نفس، وإيثار للغير، ورفقاً بالفقير، وغصباً على الغني البخيل، وهو غير صعلوك إذا كانت الصعلكة خلعاً من القبيلة، وتشرداً في الفيافي وتسقطاً للطعام، وسؤالاً للمعروف".

إن أبرز ملامحه وأخلاقه فهو شجاع، كريم، عفيف، ذكي، حازم صريح، حسن العشرة، يلتزم الحق، وينصرف جمع المال، وينشط للعمل الدائب ويكره الخمول والقعود(طليمات، ج2، دار الفكر العربي، دمشق، ط2، ص: 558).

وفي الأغاني "أن عبساً كانت إذا أجدبت أتى ناس منها ممن أصابهم جوع شديد وبؤس فجلسوا أمام بيت عروة، حتى إذا أبصروا به صرخوا، وقالوا: أيا أبا الصعاليك أغثنا، فكان يرق لهم ويخرج بهم فيصيب معاشهم". وهو بذلك يختلف عن الشنفري وتأبط شراً، إذ لم يغزُ للسلب والنهب، وإنما ليعين فقراء قبيلته، وكانت يغير على من عرفوا بالشُّح والبخل، ولا يرعون حقوق أقوامهم. وبذلك نال إعجاب الناس جميعاً، فكانت قبيلته تأتم به في خل له وخصاله، وكان معاوية يقول: لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج إليهم، وكان عبد الملك بن مروان يقول: "من زعم أن حاتماً أسمح الناس فقط ظلم عروة بن الورد" ويقول أيضاً: "ما يسرني أن أحداً من العرب ولدني ممن لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله:

إنـــي امـــرؤ عـــافِي إنـــائي شِـــرْكةٌ وأنـــت امـــرؤ عـــافِي إنائِـــك واحـــدُ

أتهـــزأ منـــي أن ســـمنتَ وأن تـــرى بجســـمي شـــحوبَ الحـــق والحـــقُّ جاهـــدُ

أفـــرِّق جِسْـــمي فـــي جســـوم كثيـــرةٍ وأحْسُـــوا قَـــراحَ المـــاء، والمـــاءُ بـــاردُ

(شوقي، ط20، ص: 384)

وفي ضوء ذلك تراه يعرض صورتين للصعلوك صورة رديئة وصورة جيدة، يبدو في الأولى خاملاً ضعيفاً، تكفيه لقمة من موائد الموسرين، ولا عمل له سوى خدمة النساء فنسمعه يقول:

ـــي الله ُ صَـــعْلُوكاً إِذَا جَـــنَّ ليلُـــه ُصَـــارفِي الْمُشَـــاشِ أَلِفـــاً كُـــلَّ مِحـــرزِ

بِـ ُـــدُّ الغِنَـــى مـــن دهـــره كـــلَّ ليلـــةٍ أَصـــاب قِوَاهـــا مِـــن صَـــديقٍ ميسَّـــرِ

(شوقي، ط20، ص: 386)

أما الصورة الثانية فيبدو منشرق الوجه بأعماله ً، يطفر بأعدائه على الرغم من صياحهم به وزجرهم له فيقول:

ولله صُـــــعلوكُ صـــــفيحةُ وجهـــــهِ كضَـــوْءِ شِـــهابِ القـــابسِ المتنـــوِّرِ

وهو بهاتين الصورتين المتناقضتين يريد إيصال رسالة لزوجته ولغيرها، مؤداها أنه يدعو إلى الغزو لسد حاجات المحرومين، وإبعاد الشقاء والبؤس عنهم. (أبو زيد، ص: 242).

الفارس الصعلوك:

كان عروة بن الورد فارساً من فرسان الجاهلين المعدودين، كما عرفه الأصفهاني صاحب الأغاني في حديثه عنه، وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد، ولقب بعروة الصعاليك لأنه كان يجمع صعاليك العرب ويقوم بأمرهم، ضير على أحوالهم.

إنسانية عروة:

إن إنسانية عروة تتمثل في أفضل تمثيل في طريقة حياته ومعاملته للصعاليك الذين كثيراً ما كانوا يتدللون عليه، فيتحملهم لئلا يفسد صنيعه معهم ويصبر عليهم أعظم الصبر، ويكظم غيظه، ويعفو عنه أعظم العفو.

كان إذا أصاب الناس شدة، وتركوا في دارهم المريض أو الكهل المسن أو العاجز الواهن، قام على الفور بجمع هؤلاء وأشباههم من دون أهله يبني لهم خيمة كبيرة، يكسوهم، ويطعمهم، ويسقيهم، ويرعاهم كل الرعاية، ويعطي كل الناس دون حدود، والشيء الغريب أن عروة إذا أعسر وضاقت به الأمور يذهب إلى الذين أثروا من جوده وكرمه، يطلب منهم القليل، والعون الضئيل، فيردونه خائباً بخفي حنين وهذا ما يجعله يقول:

أَلا إِنَّ أَصـــحابَ الكَثيـــفِ وَجَـــدتهم كَمـــا النـــاسِ لَمّـــا أَخصَـــبوا وَتَمَوَّلـــوا

على أن هذا لم يكن ليقعد به عن أن يجمع سوى هؤلاء الجاحدين الذين اتخموا من جود عروة، فيحسن إليهم، ويعاملهم أفضل معاملة.

وكثيراً ما كانت زوجاته يلمنه على مغامراته وعلى بذلك نفسه من أجل الصعاليك ولعل ذلك هو السبب المباشر في عدم هناء عروة في حياته العائلية. كان عروة لا يستمع إلى لومهن الحاد، على أنه كان من أكثر الرجال أدباً مع زوجاته، ومن أجودهم يداً في معاملتهم بالحسنى يحميهم من كل سوء أو شر.(الديوان، عروة، ص: 10).

ومثال لذلك ما قالته المرأة الكنانية، التي كان عروة قد أسرها في واحدة من غزواته وتزوجها عن رضى كامل منها، ثم عرف أهلها بالأمر، فأسرعوا يحملون الفدية، ويبدو أن عروة كان محباً لها، ويبدوا أيضاً أن المرأة كانت تحبه، ولكن الوطن هو حب المرء الأول، على كل فالمرأة الكنانية، لم تفارق شاعرنا عروة إلا بعد أن قالت له وهي تبكي بكاءحاراً: "يا عروة! والله ما أعلم أن امرأةألقت سيدها على بعل خير منه، وأغض طرفاً، وأقل فحشاً، وأجود يداً، وأحمى لحقيقة".

وفي رواية أخرى أن هذه المرأة الكنانية كانت تدعى (سلمى)، قالت له: "والله إنك، ما علمتُ، لضحوك مقبلاً، كسوبُ مُدبراً،خفيفً على متنِ الفرس، ثقيل على العدو، كثير الرماد، راضي الأهل والجانب "الغريب".

ولعل شهرته بالكرم والسماحة والعطاء المستمر جعلت الخليفة المثقف عبد الله بن مروان الأموي يقول: "مَنْ زعم أن حاتماً أسمح الناس، فقد ظلم عروة" (عروة، الديوان، ص: 12).

شاعرية عروة:

لم يكن عروة بن الورد فارساً صعلوكاً جواداً فحسب، وانما كان من شعراء العرب المعدودين، حتى أن قومه، بني عبس، كانوا يأتمون بشعره وعبس هي قبيلة شاعر الحب والحرية، عنترة بن شداد العبسي.

وشعر عروة له عدة خصائص لمقطوعاته الشعرية في هذا الديوان ويمكن لنا إيجازها فيما يلي:

– شعر عروة خرج بعيداً عن التقليدية إلى آفاق رحبة وإلى أغراض إنسانية سامية.

– شعر عروة يمتلئ بجمال المعاني، والطراوة، والإيقاع العذب، والبعد عن الغريب والمستهجن، ويقال أن عروة مات مقتولاً، قتله رجل من بني طهية في سنة 616م.

عروة بن الورد في تراثنا الأدبي:

قلّما نجد كتاباً من كتبنا الأدبية التي تؤرخ للأدب أو رجاله لا تذكر عروة أمير الصعاليك، وتحكي بعضاً من الكلمات التي قيلت عنه، أو بعض القصص والحكايات التي تناولته.

وفيما يلي ننقل طرفاً من هذه القصص التي وردت عن عروة في الكتب الأدبية:

ما بين عروة والهزلي:

يقال إن تمامة بن الوليد دخل على المنصور العباسي فقال: يا تمامة هل تحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد العبسي؟

قال تمامة: أي حديث يا أمير المؤمنين؟ فقد كانت كثير الحديث حسنه.

قال المنصور: حديثه عن الهزلي الذي أخذ فرسه.

قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين.

فقال المنصور: خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هزيل، فكان منها على نحو ميلين وقد اشتد به الجوع، فإذا هو بأرنب فرماها، ثم أشعل ناراً فشواها وأكلها، ودخنت النار على مقدار ثلاثة أذرع، وقد ذهب الليل، وغادرت النجوم، ثم أتى سرحة فصعدها، وتخوف الطلب، فلما تغيب فيها إذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيان (الديوان، عروة، ص: 15).

المرأة في شعر عروة بن الورد:

لقد ورد في شعره عدد من الأسماء النسائية وعدداً من أسماء الأمهات، وكان الاسم المميز عنده اسم سلمى وتصغيره سُلَيمى، ومن الأمهات أم حسان وأم وصب، وهذا على سبيل المثال لا الحصر (علوش، ص: 660 – 670).

ومن حكايات عروة مع المرأة أنه خرج للغزو ونهته امرأته عن ذلك خوفاً من الحلول قصاصاً وخرج غازياً، فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه، فقال ذلك:

أَرى أُمَّ حَسّانَ الغَداةَ تَلومُني ... تُخَوِّفُني الأَعداءَ والنَفسُ أَخوَفُ

لَعَمرُ سُلَيمى لَو أَقامَت لِسِرِّنا ... لَما تَدَّرِ أَنّي لِلمَقامِ أُطَوِّفُ

لَعَلَّ الَّذي خَوَّفتِنا مِن أَمامِنا ... صَوادِفُهُ في أَهلِهِ المُتَخَلِّفُ

(علوش، ص: 680)

ومن النصوص الشعرية التي تجلب صورة المرأة، قول عروة بن الورد:

أَصَلّي عَلَيَّ اللَومَ يا بِنتَ مُنذِرٍ ... أَمِ، وَإِن لَم تَشتَهي النَومَ فَأَسهَري

ذَريني وَنَفسي أُمَّ حَسّانَ، إِنَّني ... أَقَبَّلُ لا أَملِكُ اليَومَ شَتري

أَحاديثَ تَبقى وَالغَنى غَيرُ خالِدٍ ... هُوَ أَمسى هامَةً فَوقَ صُيَّرِ

وأيضاً:

إِن تَأخُذوا أَسماءَ وَقفَ ساعَةٍ ... أَخُذ لَيلى، وَهيَ عَذراءُ، أَعجَبُ

بِسِنا زَمانا حُسنَها وَشَبابَها ... وَرَدَّت إِلى شَعواءَ، وَالرَأسُ أَشيَبُ

قالت تماضر:

لَعَمرُ تُماضِرُ، إِذ رَأَت مالي خَوى ... وَجَفا الأَقارِبُ، فَالفُؤادُ قَريحُ

مالي رَأَيتُكَ في النَديِّ مُنَكِّساً ... وَصِباً، كَأَنَّكَ في النَديِّ طَليحُ

(عليمان، 2007م، ص: 245)

وتمثل المرأة في شعر الصعاليك صورة للأنا، أو صوتاً من أصوات الشاعر الداخلية فتراهم يتحاورون مع أنفسهم من خلال حوارهم مع الزوجة وهي (تماضر) زوجة عروة بن الورد أمير الصعاليك.

أصاب عروة امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى، وتكنى بأم وصب، فاعتقها واتخذها لنفسه، فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً، فقال عروة بن الورد:

ذا قُلتُ لَهَ لَ عَلَى قَدِيدٍ يحورُ رَبابُ ةُ حَورَ الكَسيرِ

تَكَشَّفَ عائِذِ بلقاءَتَ نفي نُكورَ الخَيلِ عَن وَلَدٍ شَفورِ

سَقى سَلمى، رَأَينَ دِيارُ سَلمى ذا حَلَّت مُجاوِرَةَ السَريرِ

قال ابن الأعرابي: كان عروة بن الورد قد سبي امرأة من بني هلال ابن عامر بن صعصعة يقال لها: ليلى بنت شعواء، فمكثت عنده زمناً، وهي معجبة له، ثم استزرته أهلها، فحملها حتى أتاهم بها، فلما أراد الرجوع أبنت أن ترجع معه، وتوعدها قومها بالقتل، فانصرف عنهم.

هذا الكلام الذي قاله الأعرابي يختلف تماماً ما ورد ذكره في القصيدة، حيث يقول:

حَنَّ إِلى سَلمى بُحَرٍّ بِلادِها وَأَنتَ عَلَيها، بِالمَلا، كُنتَ أَقدَرا

جَلَّ بِوادٍ مِن كَراءٍ هَضَلَّةٍ تحاولُ سلمى أن أهابَ وأحضَرا

وكيف تُرَجّيها وقد حيلَ دونها وقد جاورت حَيّاً بتَيمن مُنكرا

(الديوان، عروة، 1998م، ص: 65)

إن المرأة لها دور واضح في حياة الشعراء الصعاليك فهي التي تخاف عليه من الهلاك والضياع. ويقول عروة في الفقر والجوع ويذكر سلمى:

يَقولُ الحَقُّ مَطلَبُهُ جَميلُ قد طَلَبوا إِلَيكَ فَلَم يُقيتوا

قُلتُ لَهُ أَلا لِحَيَ وَأَنتَ حُرٌّ بُعَيدَ فَي حَياتِكَ أَو تَموتُ

قَد عَلِمَت سُلَيمى أَنَّ رَأيِي وَرَأيَ البُخلِ مُختَلِفُ شَتيتُ

(الديوان، ص: 1)

دراسة فنية: نماذج من شعره:

أ/ اللغة:

حاز القرطاجني يعرف اللغة بقوله: "لما كان الكلام أولى الأشياء لذا بأن يجعل دليلاً على المعاني التي يحتاج إليها الناس لفهمها بحسب الحاجة ومعاونة بعضهم البعض لتحصيل المنافع وإزالة الصعاب(القرطاجني، الأردن، ط1، 2011م، ص: 253)

لم يكن شعر عروة صعب الفهم، وإنما شعره يمتلئ بجمال المعاني، والطراوة، والإيقاع العذب، والبعد عن الغريب والمستهجن، ولكن حياة الصعلكة جعلته يمر بهذه الصعاب والمخاطر، فلا غرابة إن كانت أشعاره تمثل القوة والصلابة، وهذه الأبيات يشرح فيها عزته وقدرته على تحصيل المال ويقول فيها:

الَمرءُ لَم يَعَث سَواماً وَلَم يُ رَح	عَلَيهِ لَم تَعطِف عَلَيهِ أَقارِبه
الَموتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ	إِذا قيراً وَمِن مَولًى نَدِبٌ عَقارِبه
وَسائِلِيَ أَينَ الرَحيلُ وَسائِلٍ	وَمَن يَسأَلُ الصُعلوكَ أَينَ مَذاهِبه
مَذاهِبُهُ أَنَّ الفِجاجَ عَرِيضَةٌ	إِذا ضَنَّ عَنهُ بِالفِعالِ أَقارِبه
فَلا أَترُكُ الإِخوانَ ما عِشتُ لِلرَدى	كَما أَنَّهُ لا يَترُكُ الماءُ شارِبه

(ابن السكيت، 1995م، ص: 72 – 73)

ويقول أيضاً:

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَديثَ مِنَ القِرى	وَتَعلَمُ نَفسي أَنَّهُ سَوفَ يَهجَع

(ابن السكيت، 1995م، ص: 74)

لذلك لن نذهب بأن نقول لغة عروة بن الورد سهلة، وبالإمكان استيعابها وهذا لأن عروة استخدم لغة البيئة التي سكن فيها وحياته مرتبطة بالمعاناة والصعاب.

2/ الصورة الشعرية:

هي تركيب لغوي يقوم الشاعر عن طريقها بتصوير معنى عقلي وعاطفي متخيلاً لوجود علاقة بين شيئين.

وتعتبر الصورة العنصر الجوهري في لغة الشعر، فهي أداة الشاعر للتصوير والتخيل، وتكون إما حسية مدركة بالحواس مباشرة وإما ذهنية من صنع الخيال، وإما مجرد شكل من أشكال التزيين البياني.

تبنى الصورة الشعرية بأساليب متعددة من أهمها: المشابهة والتجسيد والتشخيص والتجديد(عبد الله، 1982م، ص: 32).

الأسلوب:

كلمة أسلوب في اللغة العربية مجاز مأخوذة من معنى الطريق الممتد أو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب، يقال: تم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن، يقال: أخذ في أساليب من القول أي أفانين منه، وإنَّ آنفه لفي أسلوب كذا إذا كان متكبراً(ابن منظور، د.ط.ت، ص: 2058).

يمثل الأسلوب في صياغة الشاعر، في أفكاره وأحاسيسه وعواطفه، لذا إن عروة بن الورد هو الوجه الآخر للصعاليك المحب للزعامة الطموح إلى الكسب، والغنى، الكريم الجواد، كما وصفه الخليفة عبد الملك بن مروان، وروح الزعامة فيه، والقيادة، جعلته ينظم غزواته ومعاركه كما يفعل قادة الجيوش وهم مقبلون على حرب أو معركة، إذ يختار المكان المناسب.

وملامح الأسلوب العامة تبين لنا ما هو يسير مع طبيعة الشاعر، فليس فيه تكلفة أو تصنع، ونرى أن لكل شاعر أو أديب أسلوبه الخاص يميزه عن غيره من الأدباء(عبد الله، 1982م، ص: 32).

قال عروة بن الورد هذه الأبيات لامرأته وهي تعاود إلحاحها ومنه من الغزو:

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا بْنَةَ مُنْذِرٍ ونامِي فإنْ لم تَنَامِي فأْسْهَرِي

ذَرِينِي ونَفسِي، أُمَّ حَسَّانَ إنني بها قبل، أنْ لا أملك البيعَ مشتري

أديثَ تَبْقَى، والفَتى غيرُ خالدٍ إذا هو أمسَى هامةً فوقَ صَيَّرِ

تُجاوِبَ أحْجارَ الكَناسِ، وتَشْتَكي إلى كلِّ معروفٍ تراهُ، ومُنْكَرِ

(عبد الله، 1982م، ص: 67)

وهنا يتحدث عروة في هذه الأبيات عن الحياة التي قادته إلى الصعلكة وكذلك عن زوجته التي نهته لأنها خائفة عليه من الهلاك فعصاها لأنها بذلك تمنعه عن واجبه:

أَرى أُمَّ حَسَّانَ الغَداةَ تَلُومُني تُخَوِّفُني الأَعداءَ والنَفسُ أَخوَفُ

تَقولُ سُلَيمى لَو أَقَمتَ لَسِرِّنا وَلَم تَدرِ أَنّي لِلمُقامِ أُطَوِّفُ

لَعَلَّ الَّذي خَوَّفتِنا مِن أَمامِنا صُدافَهُ في أَهلِهِ المُتَخَلِّفُ

(عبد الله، 1982م، ص: 87)

وهنا يتحدث عروة بن الورد عن الكرم:

إِنّـــي لِمـــرُؤ عـــافِي إِنـــائِيَ شِـــركَةٌ وَ أَنـــتَ لِمـــرُؤ عـــافِي إِنائِـــكَ واحِـــدُ

بِـــزَأْيٍ مِنّـــي أَن سَـــمِنتَ وَأَن تَـــرى بِـوَجهي شُـحوبَ الحَـقِّ وَالحَـقُّ جاهِـدُ

أُقَسِّـــمُ جِســـمي فـــي جُســـومٍ كَثيـــرةٍ أُحـاوِلُ نَفعـاً أَو أَضـيرُ عَـدُوّي

(عبد الله، 1982م، ص: 61)

ومـن هـذه الأبيـات نجـد أن عـروة إنسـان متفـرد ولاشـك أن طبيعـة الحيـاة التـي عاشـها قـد انعكسـت علـى رؤيـتهم للإنسـان، ومـن ثـم أصـبح لـديهم رؤيـة لمعـاني القـيم والأخـلاق، ومـن خـلال التحليـل نجـد أن أسـلوبه سـهل الألفـاظ والمعاني على سائر الشعراء الصعاليك.

الخاتمة:

بعد أن مَنَّ الله علينا بإتمام هذا البحث، يمكن أن نجمل نتائج البحث في الآتي:

1/ لغـة عـروة بـن الـورد لـم تكـن غريبـة حوشـية كمـا فعـل الصـعاليك الـذين عاشـوا مسـتذئبين فـي الصـحراء يعاشـرون وحوشها، وإنما عاش متصلاً بالمجتمع في قبيلته وأهله وجيرانه.

2/ عروة بن الورد شاعر متصعلك وليس صعلوكاً ومرد ذلك طبيعة اللغة عنده التي تختلف عن الصعاليك.

3/ تأثر عروة بالأساليب الفنية للشعر العربي.

4/ إن المرأة لها دور واضح في حياة الشعراء الصعاليك فهي التي تخاف عليه من الهلاك والضياع.

المصادر والمراجع

1/ ابن السكين: شعر عروة بن الورد العبسي، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1995م.

2/ الأدب الجاهلي (قضاياه – أغراضه – أعلامه)، غازي طليمات، عرفات الأشقر، دار الفكر العربي، القاهرة.

3/ الأدب الجاهلي، سامي يوسف أبو زيد، منذر ذيب كفافي، دار المسير للنشر.

4/ ديوان عروة بن الورد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

5/ صـورة المـرأة عنـد الشـعراء الصـعاليك فـي العصـر الجـاهلي، يوسـف محمـود عليمـان، مجلـة العلـوم الإنسـانية، 2007م.

6/ الصورة والبناء الشعري، محمد حسن عبد الله، مكتبة دار المعارف، مصر، 1981م.

7/ محمـد بـن الحسـن بـن التجـاني: الثقفـي لـدى حـاز القرطـاجني مـن خـلال منهـاج البلغـاء وسـراج الأدبـاء الحديثـة، الأردن، ط1، 2011م.

8/ معجم الشعراء وأروع ما قيل في النساء، مي علوش، ط1.

9/ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، د.ط.ت، دار المعارف بالقاهرة.

10/ كتاب الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، ج3، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1929م.